من شؤون المسلمين والعالم

أخبار – تعقيبات – كلمات

مؤتمر جنيف بين كارتر وبرجينيف

هل ينعقد مؤتمر جنيف هذا العام أم في العام المقبل ؟

هل يقتصر على من كان فيه أم تنضم إليه عناصر جديدة ؟

هل ينحصر جدول أعماله على تثبيت أركان الدولة اليهودية في حدود آمنة معترف بها محلياً ودولياً أم يشمل إقامة (دويلة) للمشردين من أبناء الأرض المغتصبة عام ٤٨ و٦٧م ؟

لقد أصبح مؤتمر جنيف أشبه بعصا الساحر يمسك كارتر وبرجينيف بطرفيها ويتسابق آخرون عليها .. وكل منهم يمنّي النفس بمفعولها السحري العجيب ! ..

إنها ستجعل من دولة الظلم والعدوان (إسرائيل) أرض أمن وسلام .. شاءت أم أبت !

وستعيد لأبناء النكبات حقوقاً شرعية (ممسوخة) .. راضين أو كارهين

وستحصل بها البلدان العربية التي دَنّست مقدَّساتِ أهلها أقدامُ اليهود ، واقتحمت مياهَها بواخر اليهود .. وعبرت حدودَها أسلحة اليهود ، وهَوّدت أراضيَها مستعمراتُ اليهود .. ستحصل بها على سلامة العيش في اطمئنان، تبني وتعمّر ، وتصنّع وتطوّر .. جنباً إلى جنب مع اليهود

كلّ هذا مقبول اليوم بعد أن كان مرفوضاً بالأمس القريب ، شريطة أن يمسك الجميع بعصا جنيف بين كارتر وبرجينيف .. كيلا يكون تمرّد في المستقبل القريب أو البعيد ، وكي يحمل الجميع مسؤولية توجيه الضربة لمن يحدّث نفسه بالاعتراض .. ممّن يُحال دونه ودون الاعتراض اليوم ، أو ممّن كان يرفض الظهور على مسرح جنيف ويساق إليه الآن بالترغيب والترهيب ، والوعد والوعيد ، وبالعون المقدّر بقدره أو قوة النار والحديد ..

وقد طالت الإعدادات لمؤتمر التسوية السلمية في جنيف وكان لا بدّ أن تطول .. فالمطلوب منه أن يوجد الحــل الذي يوازن بين مصالح الدولتين الكبريين في المنطقة ، ويجمع بين أتباعهما على مائدة واحدة ، ويسكت كلّ صــوت لا يقتنع صاحبه بأن موسكو وواشنطون تحوّلتا بين ليلة وضحاها لخدمة القضية المصيرية للعرب والمــسلمين .. حبّــاً بالسلام ! ..

وكيف يصدّق عاقل واعٍ لقضية بلاده وأمته بأن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تملك مفتاح السلام وتدافع عن (الحقوق الشرعية) لشعب فلسطين لولا علمه أن السلام المقصود هو توطيد دعائم الظلم والعدوان وأن الحقــوق الشرعية المطلوبة ليست أكثر من التخلي عن الحقوق الأصلية لأصحاب الأرض في أرضهم ؟ ..

كيف ينسى عاقل واعٍ لقضية بلاده وأمته أن الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة اعترفت بإســرائيل ، وأكــبر دولة احتضنتها احتضان الأم لوليدها .. تغذيها بالمال ، وتقويها بالسلاح ، لا تبالي بمصالحها (المحميّة) في أرض العرب الواسعة الغنية بالطاقات البشرية والاقتصادية إذا وجدت خطراً يهدد مصلحة الدولة اليهودية

كيف لا ، وهي الدولة التي يتحكّم ستة ملايين يهودي بعصب حياتها المالية والإعلامية ، فلا يجرؤ مرشح علــى ترشيح نفسه إلاّ إذا حصل على رضى الملايين الستة بالوعود السخية ، ولا يبقى رجل ذو نفوذ بمنصبه إلاّ إذا استبقى رضاها بتنفيذ وعوده ! ..

هل تغيرت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد كارتر و(القنبلة النويترونية) عمّا كانت عليه في عهــد ترومــان وقنبلة (هيروشيما) ؟ أم انقلبت الدولة التي بدأت تاريخَها بإبادة الهنود الحمر إلى دولة الدفاع عن حقوق الإنسان ؟ ..

هل تختلف الدولة إلى اعترف رئيسها بالأمس بإسرائيل بعد دقائق من إعلان قيامها عن الدولة التي يصرّح رئيسها اليوم أنه على استعداد للانتحار السياسي قبل أن يفكر بتعريض سلامة إسرائيل للخطر ؟ ..

ألم تحصل إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٧٧م في عهد الرئيس كارتر على ١,٧٠٠ مليــون دولار كمساعدات مالية اقتصادية وعسكرية أكبر مما كانت عليه في أيّ عهد سابق ؟

ألم تحصل إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٧٧م من السلاح على ما لا يوجد منه في أشــد الــدول الغربية الحليفة إخلاصاً لواشنطون وما لم تنتجه المصانع الأمريكية للجيش الأمريكي نفسه بعد ؟

ألم تتمكن إسرائيل في عهد كارتر عام ٧٧م من صنع أحدث الدبابات المقاتلــة وأحــدث الطــائرات المقاتلــة بالمحركات الأمريكية والمساعدات الأمريكية ؟

هل كانت الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد لعقد حلف دفاع عسكري مع إسرائيل إلاّ في عهد كـــارتر وعلى أبواب مؤتمر جنيف ؟

وأين يلتقي كارتر مع جنيف ؟

هل يلتقيان في منتصف الطريق عند مصلحة العرب والمسلمين وأبناء فلسطين أم عند مصلحة اليهود والـــصهيونية وإسرائيل ؟

وهل يتبدّل موقف الاتحاد السوفييتي في عهد برجينيف عمّا كان عليه طوال عشرات السنين الماضية ؟

ألم يكن الاتحاد السوفييتي الدولة التي تسابقت مع الولايات المتحدة الأمريكية على الاعتراف بإسرائيل دولةً لليهود الذين أسس مفكّروهم مبدأ الشيوعية وحمل زعماؤهم صرح مجلس السوفييت الأعلى سنين عديدة ؟

ألم يكن الاتحاد السوفييتي منذ عشرات السنين إلى اليوم المصدَر الأكبر للطاقة البشرية للهجرة اليهودية ترسّخ أقدام العدوان والتهويد في الأرض المغتصبة ؟

ما الذي تبدل من سياسة الاتحاد السوفييتي الذي يعطي السلاح بيد ويمنع قطع الغيار بأخرى ، ويرفع راية التعاون على صعيد ويطعن من الخلف على صعيد آخر .. أم غاب دوره ودور أتباعه في أحـــداث الأراضـــي الإســـلاميّة في الحبشة وغيرها عن أنظار المتسابقين على عصا جنيف ؟

لقد أعلنت الدولتان الكبريان عن نقاط الالتقاء بينهما على مسرح قضية فلسطين .. أعلنتا عن ذلـــك منفـــردتين ومجتمعتين في تصريحات مستقلة وفي بيانات مشتركة ، و لم تختلف نقاط الالتقاء اليوم عنها بالأمس بقليل أو كـــثير ، إنما تسلّم كل منهما دوره لإقناع أتباعه بنقاط الالتقاء تلك على طريق الإعداد لمؤتمر جنيف ، حيث ينتظـــر جمهـــور الأسرة الدولية بفارغ الصبر أن ينكشف الستار ، وتنعقد معاهدات الصلح ، ليزول الحرج عمّن قطعـــوا علاقـــاتهم الدبلوماسية بإسرائيل وما زالوا يتعاونون معها اقتصادياً وتجارياً وثقافيا .. ولتنتهي في المنطقـــة مرحلـــة (المواجهـــة) المستمرة منذ عشرات السنين وتبدأ مرحلة (التعاون) التدريجي ، ولتتحول سياسة التوسع اليهودي في الأرض المباركة وما حولها من استخدام لغة السلاح إلى وسائل التعاون المتبادل فورياً أو على مراحل ، سياسياً في إطار القانون الدولي ، ودبلوماسياً خلال بضع سنوات كما يصرح البعض اليوم أو خلال أجيال كما كان يصرح قبل أشـــهر ، وثقافيـــاً واقتصادياً كما يجري التمهيد لذلك عبر أجهزة الإعلام وعلى ألسنة المسؤولين سراً وجهاراً ، وكما يقـــضي بـــذلك عصر الوفاق الدولي بعد عصر الحرب الباردة

كلا ..

لا يملك من يتكلمون باسم القضية اليوم في موسكو وواشنطون .. وفي عواصم المنطقة مصير القضية كما أنهم لا يملكون إرادة الأجيال

ولن يعقدوا معاهدات السلم والتعاون باسم الشعوب بل قد يعقدونها بأسمائهم كأشخاص أفراد

فهم لا يمثلون القضية ولا يمثلون هذا الجيل ولا يمثلون إرادة الأجيال ، كما أنهم لا يمثلون الأرض المباركة في أيــة صورة من صور الشرعية الحقيقية بل حتى الظاهرية الاسمية

وهم بذلك لا يخدمون مصلحة أصحاب الأرض ولا يخدمون مستقبلها بل يخدمون مصالحهم الذاتية محليةً كانــت أو دولية

ولقد قالت الأجيال كلمتها فيمن سبقهم وتقولها فيهم أيضاً اليوم وغداً علــى رؤوس الأشــهاد وفي صــفحات التاريخ

صريحةً لا تزيّفها الشعارات

صادقةً لا تكذّبها المؤتمرات

قويةً لا يكبتها الطغيان

جريئة لا يخفيها رياء ولا يرهبها أولياء الشيطان

كلمة الأجيال التي لا تقبل للأرض المباركة وما حولها ولكل أرض إسلامية إلاّ التحرير الكامل من قوى الظلــم والعدوان بمختلف صورها وأشكالها ، والاستقلال التام عن كل تبعية لأعداء الله في الشرق أو الغرب ..

كلمة الأجيال التي رفضت وترفض الطاغوت والخضوع للطاغوت وتؤمن بالله ونصر الله مهما طــال الطريــق ، وتسير مع الطلائع الإسلاميّة إلى أهداف التحرر والعزة والسيادة والقوة والوحدة والتقدم ..

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِــنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥٧]

الائتلاف الجديد في الحكومة الإسرائيلية

لم يكن دخول (حركة التغيير الديمقراطية) في الحكومة الإسرائيلية حدثاً مفاجئاً ولكنّه كشف عن بعض الحقائق

لم يكن مفاجئاً فمحاولة الائتلاف مستمرة منذ الانتخابات العامة الأخيرة في الدولة اليهودية وحالت دون نجاحها آنذاك خلافات جانبية كان متوقعاً لها أن تزول ، مما جعل رئيس الوزراء (بيغن) يحتفظ بثلاثة مقاعد وزارية شاغرة طوال خمسة أشهر لحركة التغيير الديمقراطية بزعامة يادين

ورددت وكالات الأنباء آنذاك –وما تزال تردد– أن نجاح (بيغن) وحزب (ليكود) كان لأسباب داخلية فقط ، ولم يكن دليلاً على تأييد الناخبين اليهود لخطِّه المتطرف في تهويد الأرض المباركة والمتصلب تجاه مواقف التنازل العربية من أجل (السلام) ! ..

ورددت –وما تزال تردد– أن حركة التغيير الديمقراطية معتدلة الاتجاه بشأن مستقبل الأراضي المحتلة عام ٦٧م وأن دخولها في الحكومة سيخفف غلواء الزعيم الإرهابي القديم

وتجاهلت وكالات الأنباء ومَنْ نقل عنها من أجهزة الإعلام تصريحات (يادين) وحركته قبل الانتخابات وبعدها بما لا يختلف عما يريده (بيغن) ويعلنه جهارا

وتجاهلت وكالات الأنباء أيضاً عمليات استطلاع الرأي في الأرض المحتلة وما أسفرت عنه من تأكيد موقف اليهود المشترك وراء (بيغن) في سائر إجراءاته على صعيد تهويد الأرض وازدياد التعنت مقابل التنازلات المستمرة ..

وتجاهلت أن الخلاف بين (ليكود) و(معراخ) وسواهما بما في ذلك حركة التغيير الديمقراطية إنما هو خلاف في مجالات اقتصادية واجتماعية ولم يكن خلافاً على تهويد الأرض وسياسة التوسع . ولئن تباينت السبل فالأهداف مشتركة بين اليهود جميعا .. منهم من بنى المستعمرات وفرض القوانين وشرّد أبناء الأرض الأصليين دون يسمّي التهويد تهويداً ومنهم من يفعل ذلك اليوم جهاراً فلا يجد حاجة إلى الاستمرار في التمويه أو عدم تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية

ومنهم من كان يماطل ويسوّف ويستخلص التنازل تلو التنازل من الأطراف العربية وهو يرفع شعارات (السلام) ومنهم من يعلن اليوم أهدافه واضحة جلية ، يريد المزيد من الأرض ويرفض مقابل ذلك إعطاء حتى القليل مما انكمشت إليه المطالب العربية على طريق (السلام العادل) ! ..

وهكذا لم تكن العقبة في دخول حركة التغيير الديمقراطية إلى الحكومة قائمةً على أساس سياسة (بيغن) تجاه القضية ، وإلاّ لاستمرت الآن بعد أن ازدادت معالم تلك السياسة وضوحاً وتثبيتاً محلياً ودوليا .. إنما كانت في مجالات أخرى في مقدمتها تحديد نظام الانتخابات ، فلما تمّ الاتفاق على ذلك تمّ توسيع الائتلاف الحكومي ، فاتسع حجم الأغلبية النيابية التي يعتمد عليها (بيغن) للتمسك بالأهداف المرحلية المعلنة :

لا رجعة إلى حدود عام ٦٧م

ولا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية

ولا محادثات عن إقامة دولة فلسطينية

ولا ينكر أحد أن الأحزاب الحكومية والمعارضة في إسرائيل تلتقي علناً على هذه (اللاءات) الثلاثة لأنها تمثل رفض اليهود لمطالب الحكومات العربية المعلنة بعد عشرة أعوام من (لاءات الخرطوم) .. المطالب التي لم تعد تتجاوز في أقصى مدى لها الانسحاب إلى حدود عام ٦٧م مع الاعتراف بشرعية اغتصاب اليهود لأرض فلسطين عام ٤٨م ، والتفاوضَ مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد كسر شوكة عملها الفدائي الأصل الذي قامت عليه من قبل ، وإقامةَ (دويلة) فلسطينية تحل مشكلة اللاجئين الذين ينتظرون منذ ثلاثين عاماً تحقيق أمل العودة .. وتحاولُ تحطيمَ أملهم النكبات والضربات من بين أيديهم ومن خلفهم

فهل تمضي حكومات الدول العربية شوطاً جديداً من أجل (السلام العادل) الذي يقدمه لها بيغن وبادين ودايان ومن وراءهم .. أم تعود بالقضية إلى مستواها الحقيقي وترفع أمام راية التهويد راية الإسلام وأمام أهداف الاغتصاب والتشريد هدف التحرير الكامل واستعادة الأرض السليبة ؟ ..

علاقات إسرائيل بالفاتيكان بعد إطلاق سراح (المطران)

لم تكن الرسالة التي أدت إلى إطلاق سراح المطران الكاثوليكي الشرقي (كابوتشي) الرسالة الأولى بين الكنيسة الكاثوليكية الغربية والدولة اليهودية في فلسطين حول هذا الموضوع . وقد رُفضت الرسائل السابقة لأنها وجِّهت من (الفاتيكان) إلى (السلطات اليهودية أو إلى الرئيس الإسرائيلي في تل أبيب) .. أما الرسالة الأخيرة فقد أُعدّت صيغتها نتيجة مفاوضات طويلة وقبلتها إسرائيل لأنها تحمل (رجاء البابا الكاثوليكي إلى رئيس دولة إسرائيل في القدس)

وقد بدأت الرسالة بعبارة :

(إلى سعادة افرام كاتسير رئيس دولة إسرائيل ..)

وجاء فيها :

(.. ولهذا فنحن نرجو سعادتكم التكرم باستخدام حق العفو كرئيس لدولة إسرائيل في صالح المطران هيلاريسون كابوتشي وإطلاق سراحه من السجن . ونحن واثقون أن هذا لن يعود بالضرر على دولة إسرائيل . وسيجد هذا العمل الطيب من جانبكم تقديرَنا المؤكد وفهمَنا له كعمل وديّ تجاهنا ..)

وأُطلق سراح المطران المعتقل الذي وجد ما يجده أيّ معتقل آخر في السجون الإسرائيلية من الدعاية الإعلامية والاهتمام السياسي ابتداءً من المنظمات الفلسطينية ومروراً بعواصم البلدان العربية والغربية وانتهاءً بالفاتيكان

وكانت استجابة الحكومة الإسرائيلية لبابا الفاتيكان حلقة جديدة في إطار تطور العلاقات بين الدولة اليهودية والسلطة الكنسية الكاثوليكية العليا سبقتها حلقاتٌ عديدة أبرزها وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح ، واجتماع البابا بالرئيس الإسرائيلي في القدس المحتلة ، وزيارة غولدا مائير للفاتيكان .. وآخرها اللجان المشتركة التي تعمل حالياً على تحسين العلاقات ومضاعفة التعاون في المستقبل

وأشارت صحيفة (دي فلت) الألمانية يوم (٧٧/١١/٠٨م) إلى جانب مما حقّقته هذه العلاقات ، مثل (الاعتراف الضمني من جانب الفاتيكان لإسرائيل بالإشراف العملي على الأماكن النصرانية المقدسة في فلسطين) ، ومثل (هدوء حملة الفاتيكان في الدعوة إلى تدويل القدس بعد استكمال احتلالها عام ٦٧م)

ورأت صحيفة (زود دويتشه) الألمانية في نفس اليوم أن صيغة الرسالة المتفق عليها (خطوة جديدة على طريق الاعتراف الكامل بالدولة اليهودية)

ورأت صحف أخرى في إطلاق سراح (المطران كابوتشي) بواسطة الفاتيكان ما يساهم في تحسين العلاقات بين الكنائس الشرقية والغربية ، وبينها وبين إسرائيل ..

أما الدول العربية .. فربما أصابت صحيفة (ها آرتس) الإسرائيلية في قولها عنها : (إنّ دبلوماسية الكنيسة النصرانية قادرة على إقناع العرب بأنه لا يجب تفسير الرسالة البابوية كخطوة هامة في طريق اعتراف الفاتيكان بإسرائيل) . ومن الواضح أن المقصود بذلك الإقناع أنَّ الاعتراف لن يأتي قبل (التسوية السلمية) التي -إذا تحققت- فلا داعيَ بعدها لتردُّدِ أية جهة من الجهات في الاعتراف بالدولة اليهودية في فلسطين .

الأقباط في مصر .. وحكم الإسلام

لا ينكر منصف للتاريخ أن الأقباط في ظلّ حكم الرومان لمصر قبل الفتح الإسلاميّ كانوا يعانون من الظلم والاضطهاد وألوان الحرمان ما جعلهم يرون في عدل الإسلام نعمة النجاة الكبرى ..

وما اندفع أهل مصر إلى اعتناق الإسلام أفواجاً إلاّ اقتناعاً بأنه دين الله للناس كافة يخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله ، وتأثراً بالمواقف الإسلاميّة تجاه أهل الأرض المفتوحة .. مثل ذلك الموقف الذي لا مثيل له في تاريخ أمّة من الأمم غير أمة الإسلام ، يوم استدعى عمر بن الخطاب ﷺ واليَ مصر عمروا بن العاص وابنه في مظلمة (قبطي) من أهل مصر فاقتص القبطي لنفسه أمام الخليفة المسلم ، وقال عمر كلمته الخالدة :

(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟)

يوم كان الإسلام يحكم كان عدله قائماً شاملاً المسلمين وأهل الذمّة على السواء .. وما وجدت أقلية نصرانية أو يهودية في أرض يحكمها الإسلام سبباً لشكوى من صورة واحدة من صور الظلم الذي كان ينـــزل بالنصارى أو اليهود من أبناء مللهم في الأرض التي لم يحكمها الإسلام

فهل يخشى الأقباط من عودة حكم الإسلام إلى مصر بعد أن أنهكها وأهلَها -كالبلدان الإسلاميّة الأخرى- حكم الموالاة للشرق أو الغرب ؟

وهل لأيّ شرعة أو منطق أن يمنع شعباً بأسره من أن تختار أغلبيته الساحقة الحكم الذي أراده الله له لأن أقلية ضئيلة فيه ترفض ذلك ؟

أم أنّ ما تمتع ويتمتع به أقباط مصر من حرية للعمل والنشاط وسط شباب الشعب المسلم وفي الأجهزة الحاكمة والموجّهة له قد جعلهم يتجاوزون كل شرعة وكل منطق إلى المطالبة بما يريدون فرضه على الشعب المسلم وبمنع ما أراده لنفسه عنه ؟

ربما نجحت الظروف الماضية والحاضرة وأثّرت العوامل الداخلية والخارجية فحالت دون الدعوة إلى الإسلام في مصر ودون الإمكانات التي تجعلها قادرة على إيضاح حكم الله كما أنـــزله الله حكماً عادلاً للمسلمين وسواهم على السواء .. فهل يعطي ذلك الحقّ لأحد في العمل على كبت الدعوة إلى الإسلام في أرض لا يسودها غير الإسلام ، وحظر كل صورة من صور تمثيله وتجسيده كاملةً كانت أم ناقصة ، وفتح الأبواب أمام الدعوات الأخرى ودعمها بمختلف صور الدعم ؟

يا أقباط مصر ..

اعلموا أن العودة بشعب مصر إلى دينه هي السبيل للخروج بأهل مصر جميعاً من المحن التي يعانون منها على كل صعيد

وانظروا إلى مصلحتكم الحقيقية يوم يعود حكم الإسلام الحقيقي في مصر ، وإلى مصلحة البلاد التي تعيشون بين ربوعها وهي تواجهه أعداء لا يرقبون في الله إلاًّ ولا ذمة ..

ولا تسلكوا سبيل محاربة المخلصين من أبناء الإسلام طمعاً في منصب أو سلطان

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤]

النزاع على الصحراء الغربية

مضى ما يقارب العامين على خروج الأسبان من الصحراء الغربية وتقسيمها بين المملكــة المغربيــة وجمهوريــة موريتانيا الإسلاميّة .. و لم تنقطع الأنباء خلال ذلك عن القتلى والجرحى يتساقطون من أبناء المسلمين مــن مختلــف الأطراف ضحية النــزاع المستمر

وازدادت حدّة النــزاع في الأسابيع الأخيرة فبلغت ذروتها بتبادل التهديدات بين الملك الحسن والرئيس بومــدين والرئيس ولد داده ، فضلاً عن التهديدات الفرنسية والتصريحات المؤيّدة والمعارضة في عدد من البلدان الغربية والشرقية

وقد يوجد تفسير لموقف فرنسا القائم على مصالحها فقط .. فهي الدولة التي استغلت عشرات السنين خــيرات العديد من البلدان في غرب أفريقيا خاصة ، و لم تخرج منها إلاّ بعد محاولات ناجحة في كثير من الأحيان لربطها بهــا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً ، وهي على استعداد لاستخدام القوة التي تلوّح بهــا إن شــعرت أنّ مــصالحها تتعرض للتهديد ، أو إن تعرضت حياة عدد من أفراد شعبها للخطر ، مثلها في ذلك مثل أيــة دولــة كــبرى مــن المعسكرين الغربي أو الشرقي

ولكن كيف تُفسَّر مواقف حكام البلدان الثلاثة التي يربط بين أبنائها الإسلام برباط لا يجوز أن تتجاوزه المــصالح المحلية أو الارتباطات الدولية لحكومة هذا البلد أو ذاك ؟

هل أصبحت الرغبة في توسيع نطاق النفوذ أو السيطرة على مزيد من الثروات الأرضية .. تبيح للمسؤولين المزيد من تجاهل صوت الإيمان بالله الذي أشعل الثورات ضد الاستعمار الفرنسي والأسباني في المغرب الكبير ، فحرّر أرضه من السلطان الأجنبي ، وما زال العاملَ الأكبر الذي يحرك أبناء المغرب ، كما تشهد على ذلك مسيرة مئات الألــوف من المسلمين البسطاء إلى الصحراء الغربية قبل عامين ؟

هل أصبحت روابط (الصداقة والتعاون) مع دول المعسكرين الشرقي والغربي أقوى من روابط الأخوّة التي جمــع الإسلام بها بين أبناء المغرب الكبير في سائر العهود الماضية وما زالت الروابط الوحيدة التي لا تستطيع قــوى الباطــل تحطيمها على مرّ السنين ؟

وكيف يفسّر حكام البلدان الثلاثة مواقفهم تجاه بعضهم أمام الأمة الإسلاميّة في الظروف التي تواجهها اليوم مــن الفيليبين إلى باكستان إلى لبنان إلى فلسطين حتى أوغادين ؟

إخواننا حكام المغرب الكبير

نناشدكم الله في دينكم الذي حفظ لأبناء بلادكم إيمانكم ولغتهم وقاد خطواتهم على طريق التحرر والاستقلال

نناشدكم الله في دماء الأبرياء من أبناء الإسلام في بلادكم الذين يحتاجون إلى قمة العيش والــدواء لا إلى قعقعــة السلاح

نناشدكم الله باسم المسلمين في كل مكان نبذ خلافاتكم وخصوماتكم وتوحيد صفوفكم وجهــودكم ووضــع ثروات المغرب الكبير في خدمة النهوض بأبنائه إلى المستوى اللائق من الحياة الكريمة ومواجهة ما يفتك بهم من الفقــر والجهل والمرض

نناشدكم الله توحيد كلمتكم والارتفاع بأنفسكم وبلادكم إلى المستوى الذي يفرضه عليكم ما تواجهــه أمــة الإسلام من مؤامرات الشيوعية والصهيونية والصليبية والاستعمار هذه الأيام

يا حكام المغرب الكبير

تذكّروا أن الله بصير بأعمالكم خبير بما في صدوركم سيسألكم عن كل دم يراق في غير الجهاد في سبيله ، وكل دمعة لامرأة ثكلى أو طفل يتيم وكل استغاثة لمنكوب بسبب نزاع على الدنيا ومتاع الدنيا .. سيسألكم عن هــؤلاء جميعاً يوم تأتونه فرادى دون مالٍ ولا جاه ولا سلطان

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَـــهُ أَمَـــدًا بَعِيـــدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ٣٠]

ارفعوا راية الإسلام

منذ مائة عام أو تزيد ومصير المناطق الإسلاميّة حول القرن الأفريقي هدفٌ للمؤامرات الدولية وصـــراع النفـــوذ تحت مختلف الرايات الصليبية والصهيونية والشيوعية والرأسمالية

العنصر الوحيد الذي لم يتبدّل منذ استشهد علقمة بن مجزرة الكناني سنة ٢٠هـ على يد الصليبيين هو الـــضحية : أبناء أوغادين وهرر وإرتريا وغيرها من المناطق الإسلاميّة

أولئك الذين لم تضعف جذوة الإيمان في قلوبهم يوماً من الأيام ، لا يسمعون نداء التوحيد أو التكبير إلاّ ويندفعون إلى ساحة القتال بما يملكون من إمكانات يواجهون بها بطش الأعداء واستغلال المستغلين على السواء

وقد ردّدت الأنباء مؤخراً أنهم يعانون من نقص السلاح لمواجهة الغارات الجوية التي يقوم بها الأحباش بالطائرات الأمريكية والسوفييتية ، ويعانون من نقص المال والطعام فلا يجدون ما يسدّون به رمق المجاهدين ولا المستضعَفين مـــن الشيوخ والنساء والأطفال ، أو يردّون به غائلة البرد وعوادي المرض .. ناهيك عن افتقاد أبسط المرافـــق والمنـــشآت الحيوية ورددت الأنباء أنهم –وإن أصبحوا يسيطرون على أكثر من ٩٠% من أراضيهم– عاجزون عن صدّ الهجـــوم المعاكس الذي تعد له قوات الحبشة بما تدفق عليها من السلاح الشرقي وما كان لديها من السلاح الغـــربي ، وبمَـــنْ تعتمد عليهم من الخبراء الأجانب بل والقوات الأجنبية على أغلب الاحتمالات

وردّدت الأنباء أنهم لم يعودوا يملكون سوى نداء (الله أكبر) يذكّرون به مَنْ يقاتل في قوات الأحباش من أبنـــاء اليمن الجنوبي لينفصلوا عن صف العدوان وينضموا إلى إخوانهم في الإسلام

وقيل أن الاتحاد السوفييتي قد منع السلاح عن الصومال لأنه رفض الانصياع لمطالبه بالتخلي النهائي عن المقاتلين وإجبارهم على التراجع إلى ما وراء الحدود والقبول بعودة إرتيريا للحبشة كما كانت .. مقابل (الوعد) بالتفـــاوض على الحكم الذاتي شريطة بقاء الجميع في حظيرة النفوذ الشيوعي

وقيل أن الولايات المتحدة الأمريكية سحبت وعدها بتقديم السلاح مراعاة لكينيا التي تدعم الحبشة رغم اختلاف نظامي الحكم ، ولبلدان أفريقيةٍ أخرى ، وخشيةَ اتساع النفوذ المحلي لبعض دول المنطقة أكثر مما تريده واشـــنطون ،

كما قيل إنها هي التي تدفع إسرائيل لدعم الأحباش أملاً باستعادة النفوذ الأمريكي في أديس أبابا على ضوء الــصراع القائم داخل مجلس الثورة العسكري الحاكم

وذُكر دعمُ بعض الحكومات في البلدان العربية للحبشة دعماً قوياً مباشراً ، وسعيُ حكومات أخــرى لتــسوية الخلافات معها ، وامتناعُها جميعاً عن تأييد المطالبة بفصل الأراضي الإسلاميّة عن الحبشة نهائيا .. كما ذكر أن وعود الدعم للصومال مشروطةٌ بتبديل موقفه من موسكو إلى واشنطون ، من الشيوعية إلى الرأسمالية ، من حظيرة الــشرق إلى حظيرة الغرب .. فساعةَ تنــزل راية السوفييت وترفع راية الأمريكيين فيه تصل المــساعدات بالأســلحة وغــير الأسلحة . أما إذا انقطعت الإمدادات عن المجاهدين الذين لا يجدون الدعم من الصومال وغير الصومال إلاّ لمــصلحة هذه الراية أو تلك فلا يبقى أمامهم إلاّ الشهادة أو الاستسلام نتيجة تفوّق قوى الباطل أمــامهم ، وازديــاد عنــف الطعنات في ظهورهم ، وصراع النفوذ الرهيب فوق رؤوسهم ..

فأين ميزان الإسلام في موازين سياسة حكومات البلدان الإسلاميّة تجاه أراضي المسلمين وقضاياهم ؟

وإلى متى تتحكم المصالح المادية والارتباطات الدولية بمواقف تلك الحكومات تجاه المجاهدين من أجــل حريتــهم وكرامتهم فتتغلب على استغاثات المستغيثين وآلام الجرحى والمنكوبين ودماء الشهداء المخلصين ؟

هل أعلنت حكومة واحدة من الحكومات التي تملك إمكانات المسلمين في أيديها اشتراطَها للمساعدات خــروجَ الصومال من حظيرة الشيوعية وغير الشيوعية إلى حكم الإسلام ؟ وكيف تعمل على إقامة حكــم الله في الأراضــي الإسلاميّة بعد تحريرها وهي لا تقيم حكم الله داخل أراضيها ؟

يا قادة المجاهدين ارفعوا راية الإسلام .. ارفعوا راية الإسلام عالياً فوق كل راية ، ووحّدوا صــفوفكم وارتفعــوا بأنفسكم فوق كل خلافٍ جانبي ومصلحة لا علاقة لها بدينكم وتراب أرضكم ، واعلموا أن قوة الإيمان في صــدور أبناء الإسلام مستمدة من قوة الله لا يقهرها ظلم ولا يحجبها باطل ولا يوهنها غدر أو استغلال

إنّ المجاهدين المخلصين من أبناء هرر وإرتيريا وبالي وسيداموا وأوغادين ماضون إلى النصر بإذن الله طال الطريق أو قصر

وإنّ الأراضي الإسلاميّة في كل مكان ستحرر من قوى الطغيان الخارجي والداخلي إن آجلاً أو عاجلا

وإنّ أمّة الإسلام ستحمل رسالة الإسلام للناس كافّة كما أراد الله لها عزيزة كريمة ترفض التبعية مهما اشــتدت الظلمات وعظمت العقبات

فمن رفع راية الإسلام مع الطلائع الإسلاميّة المؤمنة فهو على طريق الجهاد والنصر وإقامة حكـــم الله في الأرض وعلى طريق الفوز في الدنيا والآخرة

ومن تخاذل في الطريق ، ووضع المصالح الدنيوية فوق مصلحة الإسلام ورفع رايات الشرق والغرب من دون راية الإسلام فسيمضي كما مضى سواه ، وسيستمر موكب الإسلام وطلائع الإسلام على الطريق حتى يتحقق وعـــد الله بالنصر على أيدي المجاهدين المخلصين

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣]

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥]

من أحداث الفلبين

من يذكر بعد الأنباء الهامة من الفلبين في نهاية عام ١٩٧٦م عندما أسفر اجتماع عقد في طرابلس الغـــرب بـــين ممثليّ الرئيس الكاثوليكي فرديناند ماركوس وممثلي جبهة التحرير الإسلاميّة لجنوب الفلبين تحـــت رعايـــة العـــالم الإسلاميّ .. عندما أسفر ذلك الاجتماع عن توقيع (ورقة) تعلن إنهاء الحرب الدينية المستمرة منذ (أربعة أعوام ؟) .. إنّ مجرّد تجاهل حقيقة أنّ هذه الحرب قائمة منذ أربعة قرون يظهر مدى ضعف معالجة المشكلة من جذورها آنذاك ، وليس من المحتمل أن يكون قد فوجئ أحد بأنّ خرق وقف إطلاق النار بدأ قبل أن يجفّ حبر التوقيع على تلك الورقة ، ولا بأنّ المعارك في جزيرة مندناو بلغت مجدداً ذروة ما وصلت إليه في الحرب الطويلة الأمد .

ويحكم ماركوس الذي بلغ مؤخراً الستين من عمره سبعة آلاف جزيرة يقطنها ٤٥ مليون نسمة كدكتاتور منـــذ خمسة أعوام وكرئيس جمهورية منذ ١٢ عاماً ، وليس هو بالرجل السياسي الذي لا يضع أية قيم في اعتباره فحـــسب بل هو سياسي محنّك في نفس الوقت . وكان هدفه الوحيد من اتفاقية طرابلس الغرب هو ما لا تـــذكره الاتفاقيـــة بطبيعة الحال ، أن يقطع المسلمين الثائرين في بلده عن الدعم وعن الإمدادات بالسلاح من جانب البلدان الإسلاميّة ..

إنّ النجاح الذي يحققه المقاتلون المسلمون في كفاحهم الحالي ضدّ القوات الحكومية يعطي صورة عن جهد الذين خاب أملهم ليس بسبب خيانة ماركوس لهم بل وبسبب تخلّي أصدقاء الأمس عنهم . ولم يعد الثلاثة ملايين مـــسلم يشكّلون الأغلبية الآن إلاّ في خمس جزر من ١٣ جزيرة يريدون الحصول على الحكم الذاتي على الأقل فيها ، فسياسة الترحيل من المواطن الأصلية مقرونة بسلب الأراضي علناً تجعل منهم أقليات متفرقة . وسيتمكن ماركوس بذلك من تحقيق نتائج في صالحه في عمليات الاستفتاءات الشعبية دون الاضطرار إلى طرق التزييف . والسؤال الـــذي يبقـــى

مطروحاً هو : إلى أية درجة تبقى الدول الإسلاميّة التي خدعها ماركوس مكتوفة الأيدي أمام ازدياد حــدة الحــرب الأهلية ؟ إنّ المنتصر الأخير في الحرب المستمرة لا يمكن وفق الظروف الحالية أن يكون غير ماركوس

المراسل (كارلوس فيدمان) في
(زود دويتشه) ٧٧/١٠/٢٧م

من المقرر أن يجري يوم ٧٧/١٢/١٧م في الفيلبين استفتاء شعبي جديد حول تعديل الدستور بما يــسمح ببقــاء الرئيس ماركوس في منصبه بصورة دستورية . وقد اتخذ المجلس الاستشاري قراراً بالإجماع بهذا الصدد بعد أن أكّــد خبراء الدستور أنه لا يحق لماركوس أن يرشح نفسه مجدداً في الانتخابات القادمة .

(نويه تسوريخر) السويسرية عن وكالة
(اسوشيتد برس) ٧٧/١١/٠٢م